كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ الاسلامي

المرحلة: الدكتوراه

أستاذ المادة : ا.د قحطان عدنان البكر

اسم المادة باللغة العربية : الفكر الاسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Islamic thought

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: الشورى مفهومها تطبيقاتها: فلسفة الحكم الشورى: الاساس الذي قامت عليه هذه الهيئة من المهاجرين الاولين،

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية :

Shura Concept, Applications: The Philosophy of Governance Shura: The basis on which this body was built from the first immigrants

محتوى المحاضرة الثانية

...

بدأت الجماعة المسلمة تكوين الدولة العربية الاسلامية منذ ان تمت بيعة العقبة بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين ممثلي الاوس والخزرج فقد كان في عهد الرسول سلطان الدولة الى جانب سلطان الدين ثن اختتمت بوفاته حقبت الوحي وترك الناس وعقولهم يديرون امورهم في ضوء الوصايا والارشادات والقواعد الكلية للدين كان من اسباب هذه البيعة الى جانب العامل الديني السعي الى تغيير الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سيطر من خلالها اليهود على يثرب (المدينة المنورة) وما حولها وهي على عكس كل الحكومات التي قامت من قبل من روم وفرس وغيرهما فلم تكن الدولة العربية الاسلامية في بدايتها ملكية وراثية ولم تكن قبلية عشائرية ولم تكن حكومة حربية يختارها الجيش ولم تكن قائمة على نظرية الحق الالهي بل لقد اخرج قادتها بوعي الخلافة ، من بيت النبوة في البداية حتى لا تجتمع النبوة والخلافة لا في شخص واحد ولا في بيت واحد فتتأبد فيه بفعل عوامل الدين وقداسته ولم يكن النظام الطبقي عمادها وحتى هذه الفئة المتميزة التي كان في يدها اختيار الخليفة كان شرفها نابعا من البلاء والسبق في نشر الدين وتأسيس الدولة لا من نظام قبلي كانت هذه الدولة تختلف في المضمون عن سابقاتها.

نستطيع القول ان فلسفة الحكم في دولة الخلافة قامت على الشورى التي حظيت بنزكية القران الكريم وتحبيذه وبتطبيق الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته وكان فلسفة للدولة في عصر صدر الاسلام جاءت مادة الشورى في القران الكريم في مواطن ثلاثة احدهما خاص بالحديث عن الاسرة ومشكلاتها فجعل القران التشاور وسيلة من وسائل الفصل في هذه المشكلات وذلك عندما قال عن الرضاعة ونظامها ومسئولياتها (۞وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ) اذ اورد انه لا جناح في الفصال اذا كان عن تراض وتشاور اما في الموطنان الاخران فأن الشورى فيها تقترن بالأمر وهو السياسة والشئون البشرية وجوانبها الدنيوية بالذات ففي الحديث عن غزوة احد كان الرسول عليه الصلاة والسلام رغب البقاء في المدينة ولقاء عدوه فيها فأشار عليه اصحابه بالخروج كما انهم

خالفوا امره في ترتيب مواقع الرماة فقد تحدث القران الكريم عن هذه الحالة (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ) فالرسول (ص) استمع الى مشورة اصحابه فتحقق الضرر ولكن القران ينبه الى هذا الضرر انه اخف الضررين لأنه لو لم يستجب لرأيهم ومشورتهم لتفرقوا وانفضوا من حوله وهذا ضرر اعظم فالشورى هي سبيل الالفة والوحدة وهذا هو الكسب الجوهري ، اما الموطن الاخير الذي تحدث فيه القران باللفظ عن الشورى جاء معرض تعداد اوصاف المؤمنين (وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣٨) ففي الجانب الديني استجابوا لله وامنوا به واقاموا الصلاة وهذا هو الايمان والتزموا الشورى في حياتهم السياسية والدنيوية كفلسفة وسلوك ، اما السيرة النبوية فقد زخرت قولا وفعلا بالمواقف العديدة التي جاءت تطبيقا لفلسفة الشورى فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول (المستشير معان والمستشار مؤتمن)

ان الاساس الذي قامت عليه هذه الهيئة من المهاجرين الاولين وهؤلاء العشرة بالذات ١-تقول مصادر الفكر الاسلامي ان هؤلاء العشرة هم الذين بشرهم الرسول عليه الصلاة والسلام بالجنة وهم الذين مات الرسول وهو عليهم راض وان هؤلاء العشرة كانوا من قريش قوم الرسول صلى الله عليه وسلم اذ ان بداية الدعوة وصراعها مع اعدائها قد فرضت عليها ان تكون علاقات وروابط قبلية للاستفادة من التأييد والنصرة فهناك من سادة قريش من اجار الرسول عندما استجار به مع اختلاف الدين والعباس عم الرسول يحظر بيعة العقبة وهو على دين الشرك .

٢- ان هؤلاء العشرة يمثلون اهم بطون قريش فأبو بكر وطلحة من تيم وهمر وسعيد بن زيد من عدي وعبد الرحمن وسعد من زهرة وعلي من هاشم وعثمان من امية والزبير من اسد وابو عبيدة من فهر.

٣-ان الجهازين السياسي والاداري للدولة الجديدة قد نشأ بيثرب واستقرا في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام وعندما بنى هذا المسجد تحلقت من حوله بيوت اعضاء هذه الهيئة او الحكومة او اغلبها وكانت لبيوتهم ابواب تفضي الى ساحة المسجد الذي كان دار ندوة الدولة ومقرها ومدرسة علمها وميدان تدريب جيشها .